مقامة الولاية يا أبا القسم تأمّل بيت الناظم
تودّ عدوّي ثم تزعم أنني صديقك ليس النوك عنك بعازب
وتبصّر كيف حذّلك المصافاة بجدّها، وذلّك على هزل
المودّة وجدّها، وفهّمك أنّ صفيّك من كان له على ما
ترضى وتسخط وقفا، وفي جميع ما تهوى وتمقت لفقا
فيصفو لمن يعاضدك ويصافيك، ويكدر على من يعاندك
ويبانيك، فإنّ موادّ مضادّك، محادّك ولبيس بوادّك
وعلّمك أنّ من ادّعى مقة أخيه وهو ركن إلى ماقته
فقد سجّل بسفهه وحماقته، حيث صرّح بأنّ
النوك ليس عنه بعازب، ونصّ أنّه له ضربة لازب
ثمّ انظر في أيّ منزلة من الله تراك، وبأيّ صفة يصفك
من ذراك إن واليت من ليس لربّك بولي، وصافيت
من ليس لأوليائه بصفي، إن صحّ أنّك عبد محبّ لربّه
فلا تشعر قلبك إلّا محبّة محبّه، من لم يوال الله ومواليه
فلا تنظر حراه، ولا تنخ راحلتك في ذراه، وإيّاك أن
تتناظر داراكما، وتتراءى ناراكما، واستحي من الله وقلبك
قلبه، ولبّك لبّه، وكلّك هو فاطره وربّه، أن

تشغل

تشغل بمقة من شغل بمقته قلبه وقلبك، وأن تعكف
على موادّة من عكف على محادّته لبّه ولبّك، وإن كان
الصنو الشقيق، والعمّ الشفيق، والأب البارّ، والولد
السارّ، وإن استطعت أن لا يظلّكما سماء فاحرص، وأن
تقلّكما أرض فافترص، وليكن منك على بال ما نعى الله من
حاطب، وما كاد يقع فيه من المعاطب، مقامة الصلاة
يا أبا القسم حتّام تلهو وتلعب، وغراب الموت فوقك
ينعب، إلام تروح في التماس الغنى وتغدو، وسائق
الردى وراءك يحدو، وفيم يجوب لازدياد المال
الأودية والمفاوز، وليس لحريص لما قدّر له مجاوز
إلّا إن بذل الاستطاعة، واستقصا الجدّ في الطاعة
أولى من يركب لأله الجدّ بأبعد ساعه، والسعي النجيح
في العمل الدائر بين حدود الله، أحقّ من لعب اللاعب
ولهو اللاه، والولوع بنيل المفازة في الأخرى، أجدر
من جوب المفازة وأحرى، كأني بجنازتك يجمز بها
إلى بعض الأجداث، وبأهل ميراثك هجروك بعد الثلث
وشغلهم عنك تناحرهم على الميراث، وغادروك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)